في طبيعة التحالفات داخليا وعربيا ودوليا ، باتجاه أكثر تقدما ، ونبذت أشكال معينة من النضال اثبتت الاحداث عدم تأثيرها ، وعدم تطابقها مع الحاجات الموضوعية لتطور الثورة ، وتحولت منظمة التحرير وهيئاتها القيادية والمؤسسات التابعة لها الى شكل ثابت للوحدة بين مختلف فصائل الثورة .

الا ان البرنامج السياسي ظل ، من حيث الاساس ، بدون تغيير ، وكان البرنامج الذي أقر في آخر اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في اوائل عام ١٩٧٣ ، هو آخر صيغة لبرنامج الثورة . ان ذلك لا ينفي وجود اجتهادات تصدت لها بعض المنظمات ، او بعض الافراد ، باتجاه احداث تغيير جذري في البرنامج ، ليس بالنسبة للاهداف النهائية التي يطرحها ، بل بالنسبة للاهداف المرحلية على وجه التحديد .

واذا كان الحوار اليوم يتناول بشكل ملموس مصير الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ والموقف الذي ينبغي اتخاذه من مؤتمر جنيف ، فان كل هذه القضايا التي أشرنا اليها تدخل ضمن القضايا التي يتناولها الحوار . وهو أمر طبيعي يستجيب لمتطلبات المرحلة الراهنة من تطور الثورة .

ولا بد لهذا الحوار في نهاية المطاف ، من ان يصل الى نتيجة . اذ ليس من المعقول ان تستمر الثورة الى ما لا نهاية بدون موقف محدد من قضايا يعود القرار فيها الى أطراف متعددة ، وليس الى طرف واحد ، والثورة الفلسطينية هي أحد هذه الاطراف . وبالطبع فان ما يحسم المواقف في حركة ثورية موحدة ، هو الاستمرار بالديموقراطية الى نهايتها . وحين تتخذ الهيئات الموحدة قراراتها ، سواء بالاجماع او بالاكثرية ، يتوحد الجميع حول القرار الذي يتخذ . وقريبا سينعقد المجلس الوطني الفلسطيني الذي ستكون له الكلمة الفصل في حسم النقاش عندما يجري اتخاذ القرار بالنسبة لكل ما يجري النقاش حوله ، بشكل ديموقراطي ، اما باجماع او بأكثرية .

وقبل ان يتخذ مثل هذا القرار نود ان نورد بعض الملاحظات حول النقاش الدائر بين فصائل المقاومة الذي تشارك فيه ، بأشكال مختلفة ، قوى سياسية عربية متعددة . ومشاركتنا في النقاش تنطلق مع مفهومنا للعلاقة الاساسية القائمة بين الحركة الثورية في كل قطر عربي وبين تطور الحركة الثورية العربية ، بشكل عام ، وجوهر هذه العلاقة هو ما يربط بين الجزء والكل . وهذا ، بالطبع ، لا ينفي استقلالية أية حركة من هذه الحركات الوطنية بالنسبة للاخرى ، — وهي استقلالية نسبية — في تحديد مواقفها ، بل هو يؤكد هذه الاستقلالية في نفس الوقت الذي يؤكد فيه ضرورة الانسجام، في الاتجاه العام للمواقف ، مع التطور اللاحق للحركة الثورية العربية ككل .

نود قبل كل شيء ان نؤكد قناعتنا بأهمية التغيرات التي جرت وتجري على صعيد المنطقة وعلى الصعيد العالمي ، لا سيما بعد حرب تشرين الاخيرة . ونحن في هذا الموقف نلتقي مع بعض الاخوان في قيادة الثورة الفلسطينية ونختلف مع آخرين . اننا نتفق مع الذين يقولون بان هذه التغيرات هي تغيرات ايجابية لصالح نضالنا الثوري ولصالح النضال الثوري على الصعيد العالمي ، ضد الامبريالية ومن اجل السلم والتحرر والتقدم . ونختلف مع الذين يرون في هذه التغيرات مجرد « وفاق دولي » بالمعنى السلبي للكلمة ، أي اتفاق ضد مصالح الشعوب !

وبرأينا فان العامل الاساسي الذي ادى الى هذه التغيرات هو نضال الشعوب ، في بلداننا ، وفي كل بلدان العالم . هناك ، بالطبع ، قوى أكثر تأثيرا من سواها في هذا النضال . ولكن كل نضال يخوضه أي شعب من الشعوب انما يصب بالتأكيد في مجرى الحركة الثورية العالمية . وبالتالي فان له تأثيره ، ايا كان حجم هذا التأثير . وفي هذا